**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية \ قسم الجغرافية**

**الدراسة المسائية \ 2018-2019**

**الفكر الجغرافي Geographical Thought**

**ا لمقدمة:**

**ان مسيرة الفكر الجغرافي بكل ما تعلنه اوتخفيه من حصاد العقل ، وبكل ما تعنيه وتبتغيه من أجل الحياة كانت رفيقة حياة الانسان في اي مكان . بمعنى ان مسيرة الفكر التي حفلت بابداع الانسان وثمرة اجتهاده، تبدأ مع ميلاد الحياة ، وان تخطو خطوة بخطوة ، لكي ترافق مسيرة الحياة والتفاعل الحياتي في اي مكان على الارض.**

**ينبغي ان ندرك او نركز على ثلاثة امور هامة ،نعتمد عليها في تصور نقطة البداية الاصلية انطلقت منها مسيرة الفكر الجغرافي وهذه الامور هي:**

1. **الوجود في المكان-اي مكان على سطح الارض- والانفتاح على هذا المكان استجابة لأرادة الحياة والتعايش فيه يولد في الانسان الاحساس بالمكان والواقع الذي يحتوي الحياة.**
2. **ان هذا الاحساس يلهم الفكر الابداع الذي يجعل الانسان يطوع المكان لحسابه.**
3. **تطويع المكان لحساب الحياة وتطويع الحياة لحساب المكان، هذا التفاعل في اطار التفكير العقلاني مما ينتج عنه فكر مستمر.**

**وبمرور الوقت يتولد في الانسان الاحساس في الزمان ، ان اجتماع الاحساس بالمكان مع الاحساس بالزمان مسألة مهمة لأنها كانت مزيدا من التفكير واعمال العقل وزيادة رصيد الانسان من حصاد الفكر.**

**هذا الفكر في البداية كان فكرا عفويا بسيطا، حيث لانجد له منهجا واضحا وهذه العفوية توضح مدى ادراك الانسان للأرض وما يحيط بها ، ويستخدم الموارد المتاحة في المكان . اذن من الصعب ان نتصور شكل وابعاد الفكر الجغرافي العفوي الوليد مع ميلاد الحياة على الارض لأنه فكر غير مكتوب ، لكنه كان مثمرا لأنه :**

1. **عندما أصر التعايش في ابسط اشكال التفاعل الديناميكي الحياتي بين الانسان والأرض في اي مكان.**
2. **وفجر احساسه في مواجهة الضوابط الحاكمة للحياة في اي مكان وحاول ان ينتفع من المكان.**

**طبيعة علم الجغرافية(علم المكان)**

**تعد الجغرافية علما واحدا هو علم المكان ، فعندما تتعدد ظاهرات المكان لايعني ان العلم تعدد او تفرع بتعددها ،والتعدد ليس بتفرع وانما تتعدد التسميات.مثلا عندما تقول"الجغرافية الزراعية"توهم السامع بأن الجغرافية ذاتها زراعية ، والبديل الأفضل للتسمية هو جغرافية الزراعة وجغرافية الصناعة .فعلم التأريخ تجاوز هذه المشكلة.**

**يدرس علم المكان( الجغرافية ) ظاهرات عدة لاينبغي تفرعه بتسمياتها ، يدرسها مجتمعة في المكان ، ويكشف انماطا وعلاقات مكانية، منهجه واحد وابرز ما فيه النظرة التكاملية الى الظواهر الطبيعية والانسانية مجتمعة ومتفاعلة في اطار المكان .وهذا مااكده الجغرافي Preston James اما الجغرافيين الامريكان التي ترى بوجود علم مكان واحد منقسم ومزدوج.**

**اما الثنائية Dualism اما الثنائية فهي تنظر الى ماهو طبيعي وماهو انساني ، في رأيي حقيقة منهج الجغرافية لاينقسم بل هي تنظر الى الظواهر بانها مظهرين لشيئ واحد.**

**Hartshorn يقول في كتابه The nature of geography " ان فصل دراسة الانسان عن البيئة هي محاولة جريمة قتل علمية وبالغ الجغرافيون بالثنائية فهي لم تعد ثنائية واحدة بل ثنائيات متعددة ومنها : طبيعي وبشري ، الاصولي والاقليمي ،الوصفية والتحليلية ، الحتمي والامكاني Determinism and Possobilism وغيرها.**

**ماهو علم الجغرافية:**

1. **Hettner :يعرف الجغرافية هي دراسة الروابط المتباينة للظاهرات ويرى انه لاتوجد حدود بين الدراسة الطبيعية والبشرية .**
2. **Frederick : الجغرافية هي دراسة العلاقات الثنائية المتبادلة بين الانسان والطبيعة.**
3. **Gilbert :الجغرافية هي العلم الذي يدرس الحدود بين الاقاليم وشخصياتها التي تميزها ، وان الدراسة الاقليمية في قمة الدراسات الجغرافية.**
4. **Dicknison :ان على الجغرافيين دراسة Landscapeوهو اهم اهداف الدراسة الجغرافية.**
5. **الجمعية الجغرافية البريطانية : الجغرافية هي العلم الذي يصف سطح الارض مع الاشارة الى الاختلافات والعلاقة بين اجزاء هذا السطح.**
6. **الجمعية الجغرافية الامريكية : الجغرافية هي ترابط الظواهر التي تعطي مميزات لأماكن معينة تجعلها تختلف اوتتشابه مع اماكن اخرى.**

**عموما الجغرافية هي علم التكيف البشري الذي يجمع الانسان وجميع الكائنات في اطار واحد .**

**الجغرافية وعلاقتها بحقول المعرفة :**

 **حسب تحليل Hirst الجغرافية حقل من حقول المعرفة ، وان المعرفة يمكن تقسيمها الى اشكال متميزة ولكل شكل اختباراته ومميزاته اذن في اي حقل من المعرفة تضع الجغرافية ؟ بعض الحقول من الجغرافية تصنف ضمن العلوم الطبيعية كعلم المناخ والجيمورفولوجي وبعضها يندرج تحت التأريخ والاخر يصنف ضمن العلوم الاجتماعية .**

**في الحقيقة ان الجغرافية لاتتضمن نوعا واحدا من المعرفة ، وحسب تحليل Hirst هو انها حقل من حقول المعرفة تتضافر فيه عدة اشكال معرفية لمعالجة مشكلات معينة لايتوصل لحلها بشكل واحد فقط وعلى سبيل المثال Uban Planning ينبغي عن المخطط ان يعرف شيئا عن الخصائص الطبيعية للمنطقة المراد تخطيطها والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين المدينة وما يجاورها من مناطق أخرى.**